

أثر تخصيص الموارد على نطاق المشروع

أسم الطالب

عبدالرحمن بن فالح عبدالله الصاعدي

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

1. الفصل الثالث: الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

تعتبر إدارة نطاق المشروع أحد العناصر الأساسية في نجاح المشروع، بتضمين وتحديد الأهداف، ومتطلبات العمل، والمخرجات المخطط لها والمتوقعة. ويعد تخصيص الموارد من أهم العوامل المؤثرة على نطاق المشروع، حيث يرتبط بمدى توفر الميزانية، والأدوات، والقوى العاملة، والوقت اللازم لتنفيذ الأنشطة المخططة. وعندما يتم تحديد الموارد بشكل خطأ، فقد يؤدي ذلك إلى توسع أو انحراف في نطاق المشروع، أو التأخير في الجدول الزمني، أو الزيادة في التنفيذ من حيث الوقت والتكلفة، أو حتى بانخفاض في جودة المخرجات النهائية للمشروع.

وفي المقابل، فإن تخصيص الموارد بشكل صحيح يساهم في نجاح وضبط نطاق المشروع وفق الخطة المستهدفة، لتحقيق الأهداف بالجودة المطلوبة، وتقليل المخاطر المرتبطة بالوقت والتكلفة، وحيث أوضحت الدراسات أن المشاريع التي تنجز ضمن نطاقها المحدد وبجودة مناسبة هي تلك التي يتم التخطيط للموارد بدقة منذ بداية المرحلة الأولى، لذلك يساهم تخصيص الموارد في توجيه الجهود نحو الأنشطة ذات الأولوية، بتحقيق مستوى أعلى من الكفاءة التشغيلية، وتقليل الناتج عن سوء التنظيم أو التداخل في المهام، كما أن تخصيص الموارد يساعد في تصحيح معالجة المشكلات قبل تفاقمها من خلال توفير رؤية واضحة لمسار التنفيذ، وتحديد الأخطاء المحتملة قبل حدوثها.

ويُنظر إلى نطاق المشروع على أنه يعتمد على التخطيط والتنفيذ والرقابة، فهو يُحدد بوضوح ما سيتم تنفيذه وما لن يتم تنفيذه، مما يمنح مديري المشاريع وفريق العمل وضوحاً في المهام والمسؤوليات ويقلل من حالات الغموض أو سوء الفهم التي قد تؤثر على أداء المشروع. غير أن التحكم في نطاق المشروع ليس بالأمر السهل، خصوصاً في المشاريع الكبيرة أو الطويلة الأجل، حيث يحدث في كثير من الأحيان تغيرات مستمرة في المتطلبات، مما قد يؤدي إلى انحرافات في النطاق للمشروع غير المخطط لها مسبقاً وهذا ما يعيق تقدم المشروع بالاستمرارية.

ومع ذلك، بأن الواقع العملي يشير إلى الكثير من المؤسسات تواجه تحديات في تحقيق التوازن بين نطاق المشروع والموارد الموجودة، سواء نتيجة ضعف التخطيط أو محدودية الموارد أو في تغيير المتطلبات أثناء التنفيذ، وبناءً على ذلك يسعى هذا البحث بدراسة العلاقة بين تخصيص الموارد ومدى استقرار نطاق المشروع، وتحليل العوامل التي تؤثر في هذه العلاقة، من خلال توزيع الموارد بكفاءة وتجنب الانحرافات التي تؤثر على مخرجات المشروع، وذلك للوصول إلى نتائج تدعم في تحسين إدارة المشاريع.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر تخصيص الموارد على استقرار نطاق المشروع في ضوء مفاهيم إدارة المشاريع الحديثة.

1.2. مشكلة الدراسة

كما نعرف على أهمية إدارة نطاق المشروع في النجاح للمشاريع ونظرًا لدورها في تحديد حدود نطاق العمل المطلوب وتنظيم الأنشطة اللازمة للوصول إلى مخرجات محددة بوضوح. ومع ذلك، فإن الحفاظ على نطاق المشروع ضمن الحدود المتفق عليها يمثل على أهمية التحديات المستمرة التي توجد في بيئات العمل المختلفة، خصوصًا في ظل المتغيرات المستمرة في المتطلبات أو التداخلات في الظروف التشغيلية للمشروع. ويبين هذا التحدي بشكل أكثر وضوحًا عندما تكون الموارد المتاحة لتنفيذ المشروع محدودة أو غير موزعة بشكل صحيح، عند ذلك ينعكس على عدم القدرة بالسيطرة في نطاق المشروع وقدرة الفريق على الالتزام بالخطة المعتمدة.

تكشف نتائج التقييم بأن العديد من المشاريع تواجه انحرافات في نطاق العمل نتيجة سوء تخصيص الموارد أو الضعف في التخطيط المسبق لاحتياجات التنفيذ. فقد يؤدي نقص الموارد البشرية المؤهلة، أو ضعف الميزانيات، أو عدم توفر المعدات والتقنيات اللازمة إلى زيادة الأعباء على الفريق، الأمر الذي ينتج عنه تأخير في الإنجاز في الانتهاء في الوقت المحدد، أو إعادة هيكلة مستمرة في الأنشطة، أو تعديل في مخرجات المشروع. وتعرف هذه الظاهرة في أدبيات إدارة المشاريع باسم توسع نطاق المشروع، حيث يتغير نطاق العمل تدريجيًا دون تخطيط مسبق، مما يؤثر على الوقت والتكلفة والجودة.

كما أن عدم التوازن بين الموارد المخصصة وحجم العمل المطلوب يسبب إشكاليات أخرى مثل زيادة المهام على فرق العمل، وضعف الإنتاجية، تكرار الأخطاء، وتزايد الحاجة إلى إعادة العمل، وهو ما يؤدي في النهاية إلى انخفاض الكفاءة وزيادة فرص فشل المشروع. ويظهر ذلك بشكل خاص في المؤسسات التي تفتقر إلى آليات واضحة لإدارة الموارد أو تلك التي تعمل في بيئات تتسم بالتغيرات السريعة في المتطلبات التشغيلية.

وبناءً على ما ذكر، إلى أي مدى يؤثر تخصيص الموارد على استقرار نطاق المشروع وقدرة فرق العمل على الالتزام بالخطة المعتمدة التي تحدد الفهم بين علاقة تخصيص الموارد ونطاق المشروع بشكل عميق وتحليلي، بهدف تحديد مدى تأثير ممارسات توزيع الموارد على قدرة المشروع في المحافظة على نطاق عمل واضح، ثابت، وقابل للسيطرة.

1.3. أهمية الدراسة

أهمية هذا البحث يعد بأن تخصيص الموارد هو المحور الأساسي في نجاح أو فشل المشاريع، باعتباره أحد أهم العوامل الرئيسية التي تؤثر بشكل مباشر في جميع مكونات المشروع، وعلى وجه التحديد نطاق المشروع الذي يُعدّ حجر الأساس في تحديد حجم العمل المطلوب ومخرجاته النهائية. فنجاح المشروع لا يعتمد فقط على تحديد الأهداف والخطط، بل يتطلب كذلك إدارة وفريق عمل واعٍ في الموارد الموجودة بما تتناسب مع متطلبات النطاق المحدد، لضمان تنفيذ المهام في الوقت المحدد وبالجودة المطلوبة وضمن حدود التكلفة المقدرة.

وتعتمد أهمية هذا البحث بتعزيز الفهم في العلاقة بين تخصيص الموارد ونطاق المشروع، من حيث توضيح الهدف وفي كيفية تمكين عملية التخصيص الفعالة بأن تضمن ثبات الاستمرارية في نطاق المشروع، وتمنع الانحرافات غير المخططة لها والتي تؤدي إلى عدم السيطرة على مسار العمل أو التضخم بنطاق المشروع. وتأتي هذه الدراسة لتمكين الأعداد بالفهم في ميدان إدارة المشاريع، من خلال تحليل تأثيرات سوء تخصيص الموارد على نطاق المشروع، وتحديد أوجه التقصير في الممارسات الإدارية الشائعة لدى المؤسسات.

وتشير أهمية هذا البحث من الناحية العملية في أسهام بتزويد مديري المشاريع وصنّاع القرار باستراتيجيات وأدوات علمية وتطبيقية لتساعد على تحسين التخطيط لتحقيق التوازن بين الموارد المتاحة ومتطلبات المشروع. إذ إن المشاريع التي تفشل عادة ما تعاني من ضعف في التخطيط أو التوزيع غير المتقن للموارد، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف وتكرار الأخطاء وتأخر التسليم. ومن خلال نتائج هذا البحث، يمكن اقتراح استراتيجيات عملية لتحسين عمليات تخصيص الموارد، بما يساعد في رفع كفاءة الأداء العام وتقليل المخاطر التشغيلية لدى الإدارة وفريق العمل.

تكمن أهمية هذا البحث في التركيز على أهمية التخطيط المسبق للموارد منذ بداية المراحل الأولى للمشروع، إذ إن القرارات المتعلقة بتوزيع الموارد ويجب أن تكون مبنية على تحليل دقيق لاحتياجات النطاق. ليساعد ذلك في وضع خطة متوازنة تراعي على القدرات المتاحة والقيود الزمنية والمالية، مما يقلل احتمالية التوسع غير المنضبط في نطاق المشروع ويضمن الالتزام بأهداف المشروع الاستراتيجية.

يساعد هذا البحث في دعم تطوير ممارسات إدارة المشاريع في بيئات العمل، في جميع القطاعات، وذلك تماشيًا مع توجه السياسات العامة للمؤسسات في الإصلاح المالي لرفع كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستفادة التشغيلية في المشاريع الكبرى. كما أنه ينسجم مع التوجهات الحديثة في إدارة المشاريع التي تركز على الاستخدام الأمثل للموارد كعامل رئيسي لنجاح المشاريع.

وعليه، تبرز أهمية هذا البحث في تقديم إطار علمي وعملي يساعد المؤسسات على تحسين ممارسات تخصيص الموارد بما يعزز استقرار نطاق المشاريع وكفاءتها التشغيلية، إذ يسعى إلى تقديم نماذج توضّح بين كفاءة تخصيص الموارد واستقرار نطاق المشروع، ويبيّن العلاقات بين عناصر المشروع في جميع أوجهها. وبناءً على نتائجه، يمكن أن تستفيد المؤسسات من توصيات البحث في بناء سياسات وإجراءات أكثر فاعلية ودقة في تخطيط الموارد، مما ينعكس إيجابًا على جودة تنفيذ المشاريع ومستوى رضا أصحاب المصلحة.

1.4. قائمة المراجع

المراجع بالعربي:

1. الحربي، محمد بن عبدالله. (2020). إدارة المشاريع: المفاهيم والتطبيقات الحديثة. الرياض: دار الميمان.
2. القحطاني، أحمد بن علي. (2019). إدارة نطاق المشروع وأثره في نجاح المشاريع الإنشائية. مجلة الإدارة والتنمية، 14(2)، 115-134.
3. الحربي، سالم و السلمي، فهد. (2021). تخصيص الموارد في المشاريع وتأثيره على جودة التنفيذ. المجلة العربية لإدارة الأعمال، 7(3)، 45-68.
4. الشمري، ناصر. (2018). العوامل المؤثرة في توسع نطاق المشروع (Scope Creep). الرياض: معهد الإدارة العامة.
5. أبو هاشم، محمد. (2022). تخطيط الموارد في المؤسسات ودوره في رفع كفاءة الأداء. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 10(1)، 90-112.

المراجع الأجنبية (English References):

1. Project Management Institute (PMI). (2021). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide) (7th ed.). PMI
2. Kerzner, H. (2019). Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling, and Controlling. Wiley